بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٦/١٠م

يتابع حضرته الحديث عن حرب اليمامة ضمن حديثه عن سوانح سيدنا أبي بكر ﷺ.

وقد وقعت معركة اليمامة عند بعض المؤرخين في ربيع الأول من السنة الثانية عشرة من الهجرة، وعند البعض كانت في أواخر السنة الحادية عشرة، ويمكن التوفيق بينهما، أنها بدأت في الحادية عشرةَ وانتهت في الثانية عشرةَ.

وفي معرض حديثه عن هذه الحرب ذكر أنها كانت معركة صعبة جداً أبدى فيها المسلمون البسالة و الشجاعة، وكان النصر فيها للمسلمين. أما عدد المقتولين من المرتدين في هذه المعركة فيقال أنه قُتل عشرة آلاف مرتدٍّ تقريبا، بينما استُشهد قرابة خمسمائة أو ستمائة مسلم، وفي بعض الروايات ورد عدد الشهداء من المسلمين سبمائة، وألف ومائتان، وألف وسبعمائة أيضا، وفي رواية أنه قد قُتل في هذه الحرب أكثر من سبعمائة حافظٍ للقرآن الكريم، فكان من بين الشهداء عدد كبير من أكابر الصحابة وحفاظ القرآن، وكان لهم مكانة عظيمة جدا في المسلمين، فكانت شهادتهم كارثة كبيرة، إلا أن شهادة هؤلاء الحفاظ **تسببت لاحقًا في جمع القرآن.**

ومن أبرز الصحابة في هذه المعركة:

عباد بن بشر:وكان قد رأى قبل المعركة كأن السماء فُرجتْ، ثم أُطْبِقتْ عليّ، فأولها بالشهادة فكانت له. وكان في يوم اليمامة يصيح بالأنصار أخلِصونا.

أم عمارة رضي الله عنها، وكانت صحابية ومِن أشجع النساء في تاريخ الإسلام. اسمها نُسَيْبة بنتُ كعب. شهدت غزوةَ أحد وقاتلت ببسالة عظيمة. ولما هيأ خالد بن الوليد جنده للمسير إلى اليمامة جاءت أم عمارة إلى أبي بكر الصديق ﷺ، فاستأذنته بالخروج للمعركة، وذلك لأن مسيلمة كان قد قطع ابنها حبيب بن زيد عضوا عضوا ثم أحرقه بالنار، عندما لم يشهد أنه رسول الله، فأذن لها أبو بكر رضي الله عنه.وقد خرج أحد ابنها عبد الله وكانت تقول: إن ابنها عبد الله هو الذي قتلَ مسيلمةَ الكذاب.

كعب بن عجرة، حاجب بن زيد بن تميم الأشهلي، عمير بن أوس، أبو عقيل الأزرقي، وقد قال عنه سيدنا عمر عندما سمع باستشهاده: رحمه الله، ما زال يسأل الشهادة ويطلبها، وإن كان ما علمت لمن خيار أصحاب نبينا ﷺ، وقديمي إسلامهم.

وأسماء بعض الصحابة المشهورين من هؤلاء الشهداء، سيدنا زيد بن الخطاب، وسيدنا أبو حذيفة بن ربيعة، وسيدنا سالم مولى أبي حذيفة، وسيدنا خالد بن أُسيد، وسيدنا حَكم بن سعيد، وسيدنا طفيل بن عمرو الدوسي، وسيدنا سائب بن العوام أخو سيدنا الزبير بن العوام، وسيدنا عبد الله بن الحارث بن قيس وسيدنا عباد بن الحارث، وسيدنا عباد بن بِشر، وسيدنا مالك بن أوس وسيدنا سراقة بن كعب، وسيدنا معن بن عدي، خطيبُ رسولِ الله ﷺ وسيدُنا ثابت بن قيس بن شماس، وسيدنا أبو دجانة، وسيدنا عبد الله الابنُ المؤمن الصادقُ لعبد الله بنِ أبي بن سلول رئيسِ المنافقين، وسيدُنا يزيد بن ثابت الخزرجي رضي الله عنهم.

وعلى هامش الحديث عن يوم اليمامة ذكر حضرته بعض الواقعات المتعلقة بهذه المعركة مثل:

- **احتيال مجاعة بن مرارة على سيدنا خالد بن الوليد:** وبما أن مجاعة الأسير كان من زعماء بني حنيفة، وكان يريد أن ينقذ قومه لأن كثيرًا من رجال قومه قد قتلوا. فاحتال لإنقاذ من كان في الحصون، فعقد مخادعًا معاهدة الصلح مع خالد بن الوليد، فقال مجاعة لخالد: ما جاءك لمحاربتك إلا سرعان الناس، وإن الحصون مملوة من المحاربين، فقال خالد: ويحك، ماذا تقول؟ قال مجاعة: والله ما أقوله صحيح، فهلم إلى الصلح على ما ورائي.

  فصالحه على شروط مرنة نسبيًا أي على الذهب والفضة والسلاح ونصف السبي، وقيل ربعه.

  فلما فتحت الحصون لم يكن فيها إلا النساء والصبيان والضعفاء، فقال خالد لمجاعة: ويحك خدعتني! فقال: هم قومي (وكان عليّ إنقاذهم) و لم أستطع إلا ما صنعت.

  وحشر بنو حنيفة للبيعة والبراءة مما كانوا عليه من نبوة مسيلمة؛ وجيء بهم إلى خالد في عسكره، فبايعوا وأعلنوا براءتهم من الردة ورجوعهم إلى الإسلام، وبعث خالد بوفد منهم إلى أبي بكر بالمدينة، فلما قدموا عليه قال لهم: ما هذا الذي استذل منكم مسيلمة ما استذل؟ قالوا: يا خليفة رسول الله، قد كان الذي بلغك مما أصابنا، وقد كان امرأ لم يبارك الله له ولا لعشيرته فيه.

- **زواج خالد بن الوليد ﷺ من بنت مجاعة بن مرارة:** مما أسخط عليه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكتب له يعاتبه على ما فعل، إلا أنه لما وضّح خالد الموضوع في رسالة مفصّلة إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه زال سخطه.

وعن حروب الردة ومسيلمة الكذاب يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ:

كان جميع المدَّعين الذين قاتلَهم الصحابةُ متمردين على الحكومة الإسلامية، وأعلنوا الحرب ضدها، أما مسيلمة فكان بنفسه قد كتب إلى رسول الله ﷺ في حياته أنه قد أُمر بأن نصف بلاد العرب له والنصف الآخر لقريش، وكان قد طرد بعد وفاة النبي ﷺ حاكم الحجر واليمامة منها سيدنا ثمامة بن أثال، وتولى بنفسه الحكم على تلك المنطقة، وهاجم المسلمين. وكذلك اعتقل اثنين من الصحابة وهما سيدنا حبيب بن زيد وسيدنا عبد الله بن وهب، وأراد أن يستصدر منهما الإيمان بنبوته قسرا، فقبِل طلَبه عبدُ الله بن وهب خوفًا، أما حبيب بن زيد فأبى أن يستجيب له، فقطع مسيلمة أعضاءه واحدا بعد آخر ثم أشعل فيه النار.

يتضح من هذه الأحداث أن المتنبئين لم يقاتَلوا لأنهم ادَّعوا النبوة من أمة النبي ﷺ وأنهم كانوا يدَّعون نشر دينه ﷺ كلا بل قد حاربهم الصحابةُ على أنهم كانوا ينسخون الشريعة الإسلامية وينفذون قانونهم، وكانوا يدَّعون أنهم هم حكام تلك المنطقة، وليس ذلك فحسب بل قد قتلوا الصحابة وهاجموا البلاد الإسلامية، وتمردوا على الحكومة المستقرة، وأعلنوا تحرُّرَهم.

إن صدق الصديق هو الذي مكَّنه من القضاء على الفتنة وإجهاز أولئك المؤذين.

يقول أيضا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: إن وقت خلافته كان وقت الخوف والمصائب، فإن رسول الله ﷺ لما تُوفّي نزلت المصائب على الإسلام والمسلمين، وارتد كثير من المنافقين، وتطاولت ألسنة المرتدين، وادعى النبوة نفرٌ من المفترين، واجتمع عليهم كثير من أهل البادية، ففي ذلك الأوان جُعِل أبو بكر ﷺ حاكم الزمان وخليفة خاتم النبيين. وكان يبكي كمرابيع الربيع، وتجري عبراته كالينابيع، ويسأل الله خير الإسلام والمسلمين. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما جُعل أبي خليفة وفوّض الله إليه الإمارة، فرأى بمجرد الاستخلاف تموُّجَ الفتن من كل الأطراف، ولكنه أُعطي صبرا كالمرسلين، حتى جاء نصر الله وقُتل المتنبئون وأُهلك المرتدون، ونجّى الله المؤمنين من الآفة، وبدّل من بعد خوفهم أمنا، ومكّن لهم دينهم (سر الخلافة)

وبعد نصر المسلمين في اليمامة كتب أبو بكر ﷺ إلى خالد بن الوليد ﷺ أن ينطلق إلى العراق. لمعونة العلاء بن الحضرمي.